

جامعة الأنبار

كلية التربية الأساسية

حديثة



المناهج والكتب المدرسية

للسفوفه الرابعه

قسم العلوم العامه

قسم اللغة العربيه

مدرس الماده

أ. د. أحمد ياسين محمد

1- مفهوم المنهج :-

تعتبر عملية التعليم مسؤولية تتكفل بها الدولة لذلك ترصد لها الميزانيات وتبنى المدارس والمعاهد وتدريب من اجل ذلك المدرسين والاداريين وتؤهلهم علميا وفنيا لهذا العمل وعندما بنيت المدارس كان اول ماواجه المدرسة من مشكلات ماذا تقدم لتلاميذها ، ولقد اصطلح التربويون على تسمية ما تقدمه المدرسة الى تلاميذها بالمنهج .

وتعريف المنهج في اللُّغَة: الشَّيْء الواضح الذي يَسِير المرء على وَفْقِهِ ، كالتَّطْرِيق وما في معناه ، وقال تعالى :- (وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) [المائدة: 48] ، وقال ابن عَبَّاس - رضي الله عنهما - : "سُبُلًا وسنة ، ونَهْجٌ لِي الأمر: أوضحه، ونَهَجْتُ الطريق : إذا أَبْنَيْتَهُ وأوضَحْتَهُ ، وفلان يَسْتَنْهَج سبيل فلان : أي يسلك مسلك .

والكلمة الانكليزية الدالة على المنهاج هي (curriculum) وهي كلمة مشتقة من جذر لاتيني ومعناها مضمار سباق الخيل وهناك كلمة أخرى تستعمل أحيانا مرادفة لكلمة منهاج وهي كلمة المقرر وتقابل هذه الكلمة بالانجليزية كلمة (syllabus) ويقصد بهذه الكلمة (المعرفة التي يطلب من الطالب تعلمها في كل موضوع خلال سنة دراسية) .

اما التعريف الاصطلاحي للمنهاج هو الموقف الشامل والكلي بل هو مجموعة المواقف المتاحة لكل من المعلم (المدرس) والادارة المدرسية والتي من خلالها يمكن تعديل سلوك سيل من الاطفال والشباب والتي تضمهم اسوار المدرسة او اي مؤسسة تعليمية وهو أداة المدرسة ووسيلتها لتحقيق أهداف المجتمع.

ان المنهاج كسلسلة من الخبرات المقصودة والموجهة لتحقيق اهداف معينة يعتبر الاداة الاساسية للعملية التربوية فهو الوسط الذي يتم من خلاله مفاهيم الفكر والفلسفة والنظريات في شكل او خطة تؤثر على العملية التعليمية ، واذا كانت كلمة المقرر تعني المعرفة كما فماذا تعني كلمة المنهاج ؟ أنها تعني (المعرفة كماً) او (المحتوى) وتعني ايضا الأنشطة التعليمية التي ستوصل هذا المحتوى إلى المتعلم والتقييم و الأهداف المتوخاة من تعلم هذا المحتوى إضافة إلى المعلم والمتعلم والظروف المحيطة بهما .

إن مفهوم المنهج واسع جدا حتى انه يكاد يشتمل على كل ما تحتويه التربية يعكس المقرر المشتمل على عنصر واحد من عناصر المنهاج وهو كمية المعرفة أو المحتوى، وبذلك يعني المنهاج المدرسي في مفهومه التقليدي مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها الطلبة في مواد دراسية اصطلح على تسميتها المقررات المدرسية ، ومفهوم المنهج نوعين هي :-

أولا :- المنهج التقليدي (الضيق) :-

أرتبط مفهوم المنهج التقليدي بمفهوم خاطئ يقوم على اساس ان العقل الانساني عندما يحمل الطفل الى المدرسة يكون كالصفحة البيضاء فارغا لاشئ فيه وتقوم المدرسة بواجبها من ملء جنباته بالتراث الانساني المتراكم والخبرات البشرية العديدة .

وجاء نتيجة طبيعية لنظرة المدرسة التقليدية إلى وظيفة المدرسة إذ كانت ترى إن هذه الوظيفة تنحصر في تقديم ألوان المعرفة إلى الطلبة ثم التأكد عن طريق الاختبارات ولاسيما التسميع من حسن استيعابهم لها ولعل السبب الرئيس في تشكيل تلك النظرة لوظيفة المدرسة يعود إلى تقديس المعرفة باعتبارها حصيلة

التراث الثقافي الثمين الذي ورثه الجيل الحاضر عن الأجيال السابقة والذي لا يجوز إهماله أو التقليل من قيمته بأي حال من الأحوال وقد جرت العادة على تنظيم المادة الدراسية في موضوعات وتوزيع تلك الموضوعات على سنوات الدراسة للمراحل التعليمية المختلفة وكان يطلق على المواد الدراسية التي تدرس في سنة دراسية معينة المقررات الدراسية وقد ساعد عمل الكتب على تحديد ما يدرسه الطلبة في كل صف دراسي بل وفي كل مادة تحديداً واضحاً وأصبحت الكتب هي المصدر الوحيد الذي يتلقى منه الطلبة علومهم أما مهمة إعداد المنهاج في مفهومه التقليدي أو إدخال تعديلات عليه ، فقد كانت تناط لجان من المختصين بالمواد الدراسية أو بلجان معظم أعضائها من هؤلاء المتخصصين وكان المسؤولون في جهاز التعليم يشددون على ضرورة التقيد التام بالموضوعات التي يتم تحديدها من قبل اللجان وعلى عدم جواز إدخال أي تغييرات أو تعديل فيها تحت أي ظرف من الظروف على أساس إن إتقان دراسة هذه الموضوعات واستظهار ما بها من معارف ومعلومات يمثل الهدف الأسمى ، والغاية المتوخاة إن الفهم القاصر للمنهاج كان يمثل اتجاهاً عاماً متفقاً عليه ومستعملاً في العمليات التربوية حتى وقت قريب بل والى وقتنا الحاضر في كثير من البلدان خاصة تلك التي لم تنل حظاً كافياً من الرقي والتقدم ولم تتح لها الفرصة للإفادة من الدراسات التربوية والنفسية التي شملت مختلف ميادين العملية التربوية .

فالمنهاج التقليدي ركزت اهتمامها على الناحية العقلية وأغفلت نواحي النمو الأخرى من جسمانية واجتماعية وانفعالية وهذا ما يتعارض مع التصور السليم لشخصية المتعلم التي يراد لها النماء والتكامل كما أكد المنهاج المدرسي على المنفعة الذاتية للمعارف والمعلومات وألزم المتعلم بضرورة تعلمها وحفظها مهما بلغت درجة صعوبتها ولا يخفى ما في ذلك من إغفال للمتعم واستعداداته الفطرية والمؤثرات التي يخضع لها كما اقتضت عملية اختيار محتوى المادة الدراسية على مجموعة من المختصين في المواد الدراسية وكان جهد هؤلاء المتخصصين يتمثل في البحث عن المعارف التي يميلون إليها ويشعرون بقيمتها لتقدمها للمتعلمين دون إن يأخذوا في اعتبارهم وجهة نظر المعلمين الذين يقومون بتدريس هذه المواد أو الطلبة الذين يدرسونها ولا يخفى إن ذلك يغفل اهتمام الطلبة والفروق الفردية التي بينهم في الميول والاستعدادات والقدرات والاحتياجات والخبرات السابقة مما كان له الأثر في عزوف الطلبة عن معظم الدروس وانصب الاهتمام على حفظ المادة الدراسية وأصبح تحقيق ذلك غايتها .

فالمنهاج التقليدي يعنى (مجموعة المعلومات التي تكسبها المدرسة لتلاميذها والتي تتضمن مجموعة متنوعة من الأفكار والحقائق والمفاهيم في مجالات المعرفة وتقدم المعلومات من خلال المواد الدراسية) ، إذ يخصص كتاب دراسي لكل مادة وحيث إن المنهاج التقليدي قد ركز كل اهتماماته على المعلومات وإن الكتاب المدرسي هو الوعاء الذي يحوى هذه المعلومات وبالتالي احتل الكتاب مكانة عظيمة وأصبح محور العملية التعليمية وكانت مهمة المعلم هي نقل المعلومات الى التلاميذ بطريقة التلقين ولم يأخذ في الاعتبار استعداد المتعلم .

- سمات المنهج القديم :-

1. التشديد على المعارف بوصفها غاية في حد ذاتها .
2. الكتاب المدرسي يعد المصدر الوحيد والأساسي لتزويد الطلبة بالمعارف .
3. استبعاد النشاط خارج قاعة الدرس ودورها ينحصر في الترفيه .
4. دور المعلم يقتصر على تقديم المعارف وشرحها وتفسيرها والتعليق عليها .
5. دور الطالب هو حفظ المعارف واسترجاعها في أثناء الاختبار .
6. الاختبار المعيار الوحيد للقياس والتقويم ، ويركز على الاختبارات التي تضمن من المعارف .

ثانيا :- المنهج الحديث (الواسع) :-

نتيجة لتلك المآخذ على المنهج التقليدي ، وما أفرزه من سلبيات ، ظهرت آراء تربوية مغايرة لما كان سائرا آنذاك ، وجّهت النظر نحو المتعلم نفسه ، وبذلك انتقل محور الاهتمام من المعرفة إلى المتعلم ، ومن عملية التعليم إلى عملية التعلم ، الأمر الذي أدى إلى تطور كبير في مفهوم المنهج المدرسي وأساسه ومكوناته وآليات تنفيذه ومتابعته وتطويره . ولذلك ظهرت مفاهيم حديثة للمنهج المدرسي ، اختلفت في مضمونها عن تلك المفاهيم التقليدية التي كانت سائدة مع مفهوم التربية التقليدية ، والتي لم تعد مناسبة للأدوار المتوقعة من التربية الحديثة من جهة ، ولا منسجمة مع طبيعة الحياة المعاصرة وإيقاعها سريع التغير من جهة أخرى .

ومع بزوغ فجر التربية الحديثة ظهرت - وماتزال تظهر - مفاهيم عديدة وحديثة للمنهج المدرسي ، يضيق المقام عن سردها ها هنا ، لذلك سنكتفي منها بذكر ثلاثة مفاهيم يمكن أن تعطي فكرة عامة عن مدى تطور مفهوم المنهج المدرسي ، من مجرد كونه مجموعة من المقررات الدراسية التي يعدها المتخصصون ويقوم بتدريسها المعلمون في الفصل الدراسي تحت إشراف المدرسة إلى مفاهيم حديثة تبدو أكثر اتساعا وشمولا وفيما يلي نذكر تلك المفاهيم الثلاثة للمنهج المدرسي الحديث :-

● المنهج هو جميع الخبرات المخططة التي تقدمها المدرسة لمساعدة التلاميذ على تحصيل مخرجات تعليمية محددة بأقصى ما تمكنهم قدراتهم .

● المنهج هو كل نشاط هادف تقدمه المدرسة وتنظمه وتشرف عليه ، وتكون مسؤولة عنه ، سواء تم داخل المدرسة أو خارجها .

● المنهج هو مجموعة الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة للتلاميذ داخلها وخارجها ، بقصد مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل الذي يؤدي إلى تعديل سلوكهم ، ويضمن تفاعلهم مع بيئتهم ومجتمعه ويجعلهم يبتكرون حلولاً مناسبة لما يواجههم من مشكلات .

وهكذا يتبين لنا أن المفهوم الحديث للمنهج المدرسي بدأ أكثر شمولاً وسعة من المفهوم التقليدي ، من حيث تنوع الخبرات المرئية ، وتعدد جوانب النمو ، والعمليات العقلية المستهدفة ، ودور المعلم والمدرسة إزاء ذلك كله . مما يعني أن أهداف المنهج الحديث لا يقتصر على المعرفة بحسب ، وإنما تمتد لتشمل جميع جوانب المتعلم الأخرى المهارية والوجدانية والنفسية والاجتماعية . ومعنى هذا أن المنهج بفهومه الحديث الواسع لا يقتصر على المقررات الدراسية ، وإنما يشتمل على مجموعة من المكونات المترابطة التي تؤثر كل واحد منها في الآخر ويتأثر به .

مميزات المنهج الحديث :-

1) يعد بطريقة تعاونية ، ويراعي عند تخطيطه وتصميمه ما يلي :-

• أن يراعي واقع المجتمع وفلسفته وطبيعة المتعلم وخصائص نموه وان يتم ذلك في ضوء ما انتهت إليه دراسات المتخصصين في هذه المجالات .

• أن يعكس التفاعل بين التلميذ والمعلم والبيئة المحلية وثقافة المجتمع .

• أن يتضمن جميع ألوان النشاط التي يقوم بها التلاميذ تحت إشراف وتوجيه المعلمين .

• أن يتم اختيار الخبرات التعليمية التي يتضمنها في حدود الإمكانيات المادية والبشرية القائمة والمنتظرة .

• أن يؤكد على أهمية العمل الجماعي وفعاليتها وضرورة ارتباط الفرد به .

• أن يحقق التكامل والتناسق بين عناصر المنهج.

(2) يساعد التلاميذ على تقبل التغييرات التي تحدث داخل مجتمعاتهم، ومساعدتهم على تكيف أنفسهم مع متطلباتها.

(3) ينوع المعلم في طرق التدريس ويختار أكثرها ملاءمة لطبيعة المتعلمين وما بينهم من فروق فردية ، ويتعاون مع تلاميذه في اختيار الأنشطة التعليمية المناسبة لهم وطرق تنفيذها، مما يثير حماسهم للعمل ويدفعهم إلى الإقبال على تعلم المادة الدراسية.

(4) يستخدم المعلم الوسائل التعليمية المتنوعة والمناسبة ، لأنه من شأن ذلك أن يجعل التعليم محسوسا والتعلم أكثر ثباتا.

(5) تمثل المادة الدراسية جزءا من المنهج ، وينظر إليها كوسائل وعمليات لتعديل سلوك المتعلم وتقويمه من خلال الخبرات التي تتضمنها.

(6) يقوم دور المعلم على تنظيم تعلم التلاميذ وليس على التلقين أو التعليم المباشر كما كان الحال في الماضي ، وينتظر منه لأداء هذا الدور أن يقوم بالمهام التالية :-

• التأكد من استعداد التلاميذ للتعلم .

• تحديد الأهداف التعليمية على شكل نتائج سلوكية منتظرة من التلاميذ وتخطيط خبرات تعليمية ملائمة .

• استثارة دوافع التلاميذ .

• التقويم .

ويرتبط بهذه المهمات التعليمية المطلوبة من المعلم مهمات تعليمية منتظرة من التلاميذ، كتحقيق النتائج العلمية وخاصة النتائج التي تتصل بتكوين المفاهيم وحل المشكلات وتنمية المواقف والاتجاهات المرغوبة واكتساب المهارات.

وفي ضوء هذا الدور للمعلم لم يعد عمله مقتصرًا على توصيل المعلومات إلى ذهن التلاميذ ، وإنما اتسع فأصبح المعلم مرشداً وموجهاً ومساعدًا للتلميذ على نمو قدراته واستعداداته على اختلافها .

(7) يهتم المنهج بتنسيق العلاقة بين المدرسة والأسرة من خلال مجالس الآباء والمعلمين والزيارات المتبادلة بين المدارس.

(8) يهتم المنهج بأن تضطلع المدرسة بدورها كمركز إشعاع في بيئتها وان تتعاون مع المؤسسات والهيئات الاجتماعية ذات العلاقة بالمتعلمين كالبیت والمؤسسة الدينية والنادي وغيرها .

(9) يهتم المنهج بإتاحة فرص اختيار الخبرات والأنشطة التعليمية أمام التلميذ ، ويثق بمقدرته على المشاركة في ذلك الاختيار على اعتبار أنه كائن إيجابي نشيط .

(10) يهتم المنهج الحديث بتنمية شخصية التلميذ بجميع أبعادها لمواجهة التحديات التي تواجهه، وتنمية قدرته على التعلم الذاتي وتوظيف ما تعلمه في شؤونه الحياتية .

• القران الكريم

• بن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت711هـ - (لسان العرب) ، ط1 ، دار صادر ، بيروت

• محمد ، مجيد مهدي (1990) : المناهج وتطبيقاتها التربوية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، مطابع التعليم العالي .